

التبيان في تفسير القرآن

(393) ثم اخبر تعالى عنهم بأنهم يجعلون البنات، لانهم كانوا يقولون الملائكة بنات الله، كما قال تعالى " وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا " (1) فقال تعالى تنزيها لنفسه عما قالوه " سبحانه " اي تنزيها له عن اتخاذ البنات. وقوله " ولهم ما يشتهون " (ما) في قوله " ولهم ما " يحتمل وجهين من الاعراب: احدهما - أن يكون في موضع نصب، والمعنى ويجعلون لهم البنين الذين يشتهون. والثاني - ان يكون في موضع رفع والتقدير ولهم البنون، على الاستئناف. قوله تعالى: (وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم (58) يتوارى من القوم من سوء ما بشر به أيمسكه على هون أم يدسه في التراب ألساء ما يحكمون (59) للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء والله المثل الأعلى وهو العزيز الحكيم) (60) ثلاث آيات بلا خلاف. يقول الله تعالى مخبرا عن هؤلاء الكفار الذين جعلوا البنات ولانفسهم البنين. انهم متى بشر واحد منهم بأنه ولد له بنت " ظل وجهه مسودا " أي يتغير لذلك وجهه و (ظل) يقال لما يعمل صدر النهار، يقال: ظل يفعل كذا ومثله أضى، غير انه كثر، فصار بمنزلة قولهم: أخذ يفعل، تقول: ظللت أظل ظلولا، ذكره الفراء. وقوله " وهو كظيم " قال ابن عباس: معناه وهو حزين. وقال الضحاك: _____ (1) سورة الزخرف آية